فِي مَوْكِبِ الغَيْمِ *

شعر : على بن حسن الحارثى

أأنتِ لُبْنانُ ؟! لا لا .. أنتِ مَيْسَـــانُ ... أنتِ الشَّذَا والنَّدَى والرَّنْدُ والبَـانُ
أنتِ المَلِيكةُ في طُهْرِ السَّـراةِ مَشَتْ ... يَحُفُّ مَـوْكِبَها وَرْدٌ ورَيْحَـــانُ
مَيْسَـــانُ .. وانداحتِ الذِّكْرَى مُعَطَّرَةً ... ورفْرَفتْ غَيْمةُ وانســـابَ هـتَّانُ
هذي مَـغَـانيـكِ مـا أحْلَى تأمُّـلَـهَـا ... هَـذِي الأزاهِـــيرُ أشْكـالٌ وألوانُ
اللهُ أعْطَـاكِ هذا الحُـسْــنَ مَكْرُمــةً ... مِـنْ سَيْبِهِ يُرتَجى فَـضْـلٌ وإحْسَـانُ
يا دُرَّةً في جَـبِينِ الدَّهْـــــرِ كَلَّلَهـا ... من المفــاخِـرِ والأمجـــادِ تِيجانُ
هذا مَـسَــاءُ رِضَىً أنْســـامُهُ عبَقَتْ ... المُلتقى دَوْحَــةٌ والجَمْعُ بُسْـتانُ
ما أنصفتني قوافيْ الشِّـعْـرِ إذْ رحَـلَتْ ... ولسْتُ في غَمَراتِ الشِّعرِ حسَّـــانُ
لكـنَّـمَا هُـوَ نَبْضي إذْ أبُـــوحُ بِـهِ ... هل يُستطـاعُ لنبضِ الحُبِّ كِتمانُ ؟!
يَـا مَـنْ نـزلـتُمْ بِنَا أَهْـلاً بِمَقْـدَمِكُمْ ... أهلاً ومـنزِلُكُمْ قَلْـبٌ وأجفـــانُ
السَّــــعْدُ حَـلَّ بِنَا والأُنْسُ طَـوَّقَـنَا ... والحُبُّ يَغْمُرُنا والدَّارُ مـيســـانُ !
تشْـدُو الرُّبى بَـهْجَةً تَخْـتَـالُ في أَلَقٍ ... وبينَ أَحْـضَـانِهـا لَوْزٌ ورُمَّـــانُ
يا مَكْتَبَ الخيرِ طـابَ الغَرْسُ وانْبَجَسَتْ ... عُيُوْنُ هَذْيٍ لَهَا في الحُبِّ شِرْيانُ
رِسَــــــالةٌ حَـمَلَتْهَا كَفُّ مُحْتَسِبٍ ... يَرْجُـو مِنَ الأجْـرِ ما أولاهُ رحْمَـانُ
وأَحْـسَـنُ القَوْلِ مَا بَيْنَ الوَرَى رَجُـلٌ ... يَـدْعُـو إلى رَبِّـهِ والـنَّـهْـجُ قُـرْآنُ
يَقْفُو سـبِيـلَ إِمَـامِ الأَنْبِيـــاءِ على ... بَصِـيـرةٍ وَلَهُ في الحَقِّ بُرْهـــانُ
يا مَكْـتَـبَ الخَـيْرِ والآمـــالُ مُوْنِقَةٌ ... والزَّهْـــرُ مُبْتَسِمٌ والوَرْدُ جَـــذْلانُ
اليَوْمَ يَومُكَ هَـذَا الجَـمْـعُ مُحْتَفِــلٌ ... واللَّيلُ مُـبْتَـهِـجٌ والبِشْـرُ عُنْــوانُ
إِنِّي أُنادي رِجـــالَ العِـلْـمِ أنْ يَهَبوا ... مِنْ وقتِهِم لَكَ والجَنَّاتُ أثْمـــانُ
تَحْيَى القُـــلوبُ بِذِكْرِ اللهِ يَـنْـشُـرُهُ ... ذَوُو النُّهَى لَفْظُهُمْ دُرٌّ ومُـرجـــانُ
النَّـفْسُ تَـغْـفُـلُ والـدُّنْـيـا مُغَـالِبَــةٌ ... والـعُـمْـرُ يَـسْرِقُـهُ هَـمٌّ ونِسْـيــانُ
والوَعْـظُ إِنْ كــانَ بالحُسْنَى أُلِيْنَ لَهُ ... قَلْبٌ إلى مَنْهَلِ الوُرَّادِ ظَمْـــآنُ
واللهِ مَـا نِـعْـمةٌ تبْقَى مـــآثِـرُهــــا ... إلا دِعـامَتُها حَـمْـدٌ وشُـكْـرانُ
هَـذِى الدُّنَى حَـوْلَنَا تَغْلِي مَـراجِـلُـها ... والعُرْبُ عَادَتْ لَهَا عَبْسٌ وذُبيـــانُ
ونَحْنُ في واحَـــةٍ بـالخَيـرِ وارفـةٍ ... يزِينُ أرجــاءَهَا أمْــنٌ وإِيمـانُ
في أرضِنا زمـزَمٌ طابَتْ مَـنَــابِــعُها ... تَكْفي وإنْ طابَ جَيْحـانٌ وسَيْحـانُ
مِنْ هَـاهُنا شَعَّتِ الأنْـوارُ وانطَلَقَتْ ... للخَيرِ في طُـوْلِ أرضِ اللهِ رُكـبـانُ
مِنْ هَاهُنا حُرِّرَ الإنسـانُ وانْكَسـرتْ ... بـالحَـقِّ للشِّـــرْكِ أوثانٌ وصُــلْبانُ
بـلادَنـا يــا رَعَــاكِ اللهُ يـا لُغَـةً ... صِيْغَتْ مِنَ الحُبِّ والأقلامُ وُجْـدانُ
أنتِ الشُّمُـــوخُ وأنتِ العِـزُّ في زَمَـنٍ ... أَغْضَتْ على ذُلِّها المَورُوثِ أوْطـانُ
بُشْرى لَكِ النَّصْـــرُ والتَّمْكِينُ يَعْضُدُهُ ... مَادَامَ للشَّرْعِ تَحْكِيمٌ وسُلْطَـــانُ
أسْـــــقَـــامُ أُمَّـتِـنـا هَـمٌّ تُجَرِّعُـهُ ... لنَا الحَــوادِثُ والأَخبارُ أحْـزانُ
في كُــلِّ أرْضٍ لَـنَـا دمْـــعٌ نُكَفْكِفُهُ ... الصَّـــدْرُ مُضْــطرِمٌ والفِكْرُ حَيْرَانُ
واللهِ لَوْ أَصْبَـــحَ القُـرآنُ مَـنْـهَـجَـنا ... ما ضَـــاعَ مِنْ أرضِنا قُدْسٌ وجُولانُ

- ألقيت في حفل تدشين المكتب الدعوي بمحافظة ميسان بحضور الشيخ عبد الله المطلق ومحافظ ميسان وجمع لفيف من أهل العلم و أعيان وأهالي المنطقة .